الله هو من يُطوّر القادة الرعاة

يدعو الله القادة إلى خدمته وإلى خدمة كنيسته، وهو من يهب شعبه المواهب الروحية. فهو يعمل في قلوب القادة حتى يجعلهم أتقياء. فتجده يضعهم في مواقف معينه حتى يعينهم على تعلّم مهارات محددة. يوجِّه حياتهم ويستخدم التجارب والنجاحات بهدف تطويرهم وتنميتهم كقادة. كما يُوجِد الله أناساً لتلمذة وتعليم القادة، فهو يُدبّر لهم موجّهين لإرشادهم. فالله يُطوّر باستمرار رعاة لشعبه.

كما يشمل عمل الله وإعداده للقادة عمله فيهم قبل مجيئهم إلى المسيح. فهو يشمل عمله فيهم الآن لأجل تطويرهم وتنميتهم كقادة. وكأبناء لله، نحن نثق أنه يعمل فينا ليجعلنا أكثرَ شبهاً بصورة المسيح (رسالة رومية ٨: ٢٩). فالله يستخدم جميع التجارب والمِحَن والنجاحات والتعليم والخبرات وغيرها من الأمور، لتطوير القادة كيما يرعوا كنيسته. وقد لا نكون واعين لما يقوم به، لكنه يُطوّر فينا حتى نخدم كنيسته.

ماذا يقول القادة الإقليميون؟

أدرك قادة الكنيسة في الوطن العربي بوضوح أهمّيّة عمل روح الله في بناء كنيسته وإعطائها رعاةً. وهذا يعكس بصورة وثيقة ما وجدناه في الكتاب المقدس وفي عمل الله عبر التاريخ. إذ أدرك القادة أولوية روح الله وكلمته وجسد المسيح كوسائل يستخدمها الله لإقامة رعاةٍ أوفياء وأمناء لكنيسته. كما أدركوا بوضوحٍ تامّ بسيادة يد الله في العديد من الجوانب المختلفة لتطويرهم وتنميتهم حيث يقودُ بناء الكنيسة إلى مجد الله. وبالرغم من تركيز هذه الدراسة على الأدوات التي يستخدمها الله لتطوير القادة وتنميتهم، فإنَّ هؤلاء القادة يُشيرون إلى الله بصفته الشخص الذي خلق ووجّه أدواتهم واستخدمها.

عدد من القادة الذين شهدوا عن تدبير الله المباشر لهم في مشوار نموّهم كمؤمنين وقادة. بقراءة القادة الكتاب المقدس، تعلّموا الاتكال على الروح القدس لتعليمهم. كان ذلك بمعزل تامّ عن أي دراسات رسمية أو أي شخص آخر علّمهم. قال أحدهم: "لقد كان الله مُعلّمي الرّئيسي." كانوا قادرين على تمييز التعاليم المُضلّة دون الحاجة لأي تعليم رسمي. كانوا مُقادين بالروح القدس للتّجاوُب بصورةٍ كتابيّة مع التجارب والآلام التي سببها لهم الآخرون. خلق عمل الله المباشر فيهم جوعاً إلى معرفته بشكل أعمق وإلى دراسة كلمته والتعلُّم منها بصورة أكبر وأكمل.

كما سدّ الله بشكل مباشر احتياجات مختلفة، وأرشدهم بمساعدتهم في أن يَعلَموا ما عليهم فعله في الوقت المناسب. وكانوا قادرين على تمييز توقيت الله وما كان يفعله لأجلهم. قال أحدهم: "أتى الله بترنيمة في وسط وقت اضطهاد شديد، وبسيادته دبّر الاحتياجات المادية والبركة في الخدمة، وأرسل أيضاً رجُلاً ليُرشده في الوقت المناسب. كما منحه الطاقة والمُثابرة للخدمة." وشهد القادة أيضاً لعمل الروح القدس في كَسرِ قيودهم وتغييرهم. لقد تم تجريدهم من غرورهم، كما شهد أحد القادة لله بتخليصه من الكراهية تجاه عائلته التي سيطرت عليه حتى بعد قبوله الإيمان. وتعلّم أحد القادة الشباب الدرس الصعب بأن يكون "أصغر هؤلاء" كخادم للمسيح. كان روح الله القدوس هو مَن طبّق كلمته وغيّر قلبه. وميّز القادة يد الله عندما تَدخّلَ في ظروفهم، لكنهم كانوا أيضاً قادرين على تمييز عمله معهم عندما تذكروا الماضي.

أخيراً، أصبح القادة مُدركين لحضور الله وعمله في حياتهم حتى قبل إيمانهم بالمسيح. فكان لديهم انطباع إيجابي عن المسيحية وأدركوا رعاية الله لهم. لقد رأوا حضور الله السيادي حينما تذكروا أيامهم قبل قبول المسيح. كما رأى القادة كيف كان الله يُعدّهم للقيادة حتى كغير مؤمنين من خلال تطوير قدراتهم في تعليم وقيادة الآخرين. فهم قادرون على استخدام القدرات والخبرات والثقافة وظروف حياتهم قبل قبول المسيح لخدمة وقيادة الآخرين.

إن شهادة تدبير الله المباشر للتعليم والإرشاد والاحتياجات المادية والمواهب والتقويم والترنيمة وغيرها من الاحتياجات للقيادة هي تذكير بأن الله يبني كنيسته كما وعد، وأنه يُوفّر لها القادة الرعاة المطلوبين لرعايتها.